{ سبح } ... قد تكرر في الحديث ذِكرُ [ التسبيح ] على اخْتِلافِ تصرّ ُف اللّ َفظة . وأصلُ التّ َسْبِيح : التّ َنزيهُ والتقديس والتبرئة من النّ َقا َئِص ثم استُعْمِل في مواضعَ تقْرُب منه اتّ ِسَاعا . يُقال سبّ َحته أسبّ ِحه تسبيحا وسُبحانا فمعنى سُبْحان اللّه ِ : تَ َنْزيه اللّه ِ وهو نَصْب على المصدر بفِعْل مُضْمر كأنه قال : أُبَ ِرئُ اللّه من السّ ُوء بَراءةً . وقيل معناه : التّ َسرّ ُع إليه والخِفّ َة في طاعَته . وقيل معناه : السّ ُرْعة إلى هذه اللّ َفْظة . وقد يطلق التّ َسْبيح على غَيره من أنْواع الذّكر مجازاً كالتّ َحْميد والتّ َمْجيد وغَيرِهما . وقد يُطْلق على صلاة التطوّ ُع والنافلةِ . ويقال أيضاً للذّ ِكْر ولصَلاةِ النّ َافلة : سُبْحَة . يقال : قَضَيت سُبْحَتي . والسّ ُبْحة من التّ َسبيح كالسّ ُخرة من التّ َسْخير . وإنما خُصّ َت النافلةُ بالسّ ُبحة وإن شاركَتْها الفريضةُ في معنى التّ َسبيح لأن التّ َسبيحات في الفرائض نوافلُ فقيل لِصَلاة النّ َافلة سُبْحة لأنها نَافِلَة كالتّ َسْبيحات والأذْكار في أنها غيرُ واجبةٍ . وقد تكرر ذكر السبحة في الحديث كثيراً .

( ه ) فمنها الحديث [ اجْعَلوا صلاتَكم معهم سُبْحَة ] أي نافلةً .

- ومنها الحديث [ كنا إذا نزلْنا مَنْزِلا لا نُسَبّح حتى تُحَلّ الرّ ِحال ] أراد صلاةَ الضّحَى يعني أنهم كانوا مع اهْتمامهم بالصّ َلاة لا يُباشِرُونهَا حتى يَحُطّ ُوا الرّ ِحال وَيُرِيحُوا الجِمالَ رِفقاً بها وإحساناً .

( س ) وفي حديث الدعاء [ سُبّ ُوحٌ قُدّ ُوس ] يُرْوَيَان بالضم والفتح والفتحُ أقيسُ والضم أكثرُ اسْتِعْمالاً وهو من أبْنِية المُبالَغَة . والمراد بهما التنزيهُ .

- وفي حديث الوضوء [ فأدخَل أصبُعَيْه السّ َبّ َاحَتَين في أُذُنه ] السّ َباحةُ والمُسَبّ ِحَهُ : الإصبعُ التي تَلى الإبهْام سُمّ ِيت بذلك لأنها يُشَار بها عند التسبيح .

( ه ) وفيه [ أن جبريلَ عليه السلام قال : [ للّه دُون العرْش سبْعون حِجاباً لو دَنَوْناَ من أحَدِها لأحْرَقَتْنا سُبُحاتُ وجه ربّ ِنا ] .

( س ) وفي حديث آخر [ حجابُه النورُ أو النارُ لو كَشَفَه لأحْرقَت سُبُحاتُ وجْهه كُلّ َ شىء أدْرَكه بصره ] سُبُحات الوجْه : محاسِنُه لأنك إذَا رأَيت الحَسَنَ الوجْهِ . قُلْت : سُبحان اللّه . وقيل معناَه تنْزيه له : أي سُبْحان وجهه . وقيل : إن سُبُحات وجهه كلامٌ معتَرَضٌ بين الفعل والمَفْعُول : أي لو كشَفها لأحْرقَت كُلّ َ شىء

أدرَكه بَصَره فكأَنه قال : لأحْرقت سُبُحات اللّه كل شىء أبصره كما تقول : لو دَخَل المَلكُ البلدَ لقتل والعياذُ باللّه كُلَّ من فيه . وأقربُ من هذا كُلّه أن المعنَى : لو انْكَشف من أنوار اللّه التي تَحْجب العِبادَ عنه شىءٌ لأهْلَكَ كلَّ من وقَع عليه ذلك النّور كما خَرَّ موسى عليه السلام صَعِقاً وتقطّع الجبلُ دكّاً لمّا تَجلّى اللّهُ سُبْحانه وتعالى .

( س ) وفي حديث المقداد [ أنه كان يوم بَدْرٍ على فَرَس يقال له سَبْحَة ] هو من قَولهم فَرَس سابحٌ إذا كان حَسنَ مَدِّ اليَدَين في الجَرْى